

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[317] وإمام قوم وجبت به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده، والقلّة في عشيرته، وهذا أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب. فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: يا أبا خالد نحن نبيل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلا خضناها، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيا فنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت فافعل. وتكلمت بنو سعد بن زيد، فقالوا: يا أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال، فحمدنا أمرنا و بقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا. وتكلمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو عامر بنو أبيك و حلفاؤك لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن إن طعنت، والامر إليك فادعنا نجبك، و مرنا نطعك، والامر لك إذا شئت. فقال: والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا، ولا زال سيفكم فيكم. ثم كتب إلى الحسين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له، من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبني من نصرتك، وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعديت بأسعد طائر، فقد ذلت لك أعناق
